المسجد وقال لا اعمل شيئا حتى يأتيني رزقي فقال هذا رجل جهل العلم
فقه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي
وقال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا فاخبر انها تغدو وتروح قال وكان الصحابة
يتجرون ويعملون في نخيلهم والقدوة لهم وقال لآخر وقد سأله عن ذلك
الزم السوق واستغن عن الناس فلم ار مثل الغنى عنهم وقال سهل بن
عبد الله التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن قوي
على حاله فلا يتركن سنته وقال الجنيد ليس التوكل الكسب ولا ترك الكسب
التوكل سكون القلب الى موعود الله قال البيهقي فعلى هذا ينبغي ان لا
يكون تجريد هذا السكون عن الكسب شرطا في صحة التوكل بل هو
مكتسب بظاهر العلم معتمد بقلبه على الله كما قال بعضهم اكسب
ظاهرا وتوكل باطنا فهو مع كسبه لا يكون معتمدا على كسبه بل معتمدا
في كفاية امره على الله تعالى قلت ولا ينافي التوكل ايضا ادخار قوت
سنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في
الصحيحين وهو سبع المتوكلين الحادية عشرة اختلف في الغنى
والفقر ايهما افضل وقد طال نزاع الناس في ذلك فيصل الفقر مع
الصبر افضل ففي الصحيح يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم
بنصف يوم وهو خمس مائة عام وعند الترمذي اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة وعند احمد
تعاذ يكرهها ابن آدم يكره الموت والموت خير له من الفتنة وقلة
المال وقلة المال اقل للحساب والى هذا ذهب الصوفية لان مدار الطريق

على

على تهذيب النفس وريا ضتها وذلك مع الفقر اكثر منه مع الغنى
وقيل الغنى مع الشكر افضل لحديث ذهب اهل الدثور بالاجور وحديث
انك ان تذر ذريتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس
وحديث امسك عليك بعض مالك فهو خير لك رواها الشيخان
وحديث نعما بالمال الصالح للرجل الصالح اخرجه مسلم والى هذا ذهب
كثير من الشافعية وابو علي الدقاق من الصوفية قال لان الغنى صفة
الخالق والفقر صفة المخلوق وصفة الحق افضل من صفة الخلق وذهب
آخرون الى تفضيل الكفاف لحديث مسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا
وقنعه الله بما رزقه وحديثه اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا
وحديثه يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك
ولا تلام على كفاف وحديث الترمذي طوبى لمن هدي للاسلام
وكان عيشه كفافا وحديثه ان اغبط اوليائي عندي لمؤمن
خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر
وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا
يصبر على ذلك وحديث ابن ماجة ما من غني ولا فقير الا ود يوم
القيمة انه اوتي من الدنيا قوتا والى هذا ذهب ابن بطال والقرطبي
والنووي وهو المختار وفسره النووي بانه الكفاية بلا زيادة
ولا نقصان وفسره القرطبي بانه ما يكف عن الحاجات ويدفع
الضرورات ولا يلحق باهل الترفهات قال وهي حالة سليمة من الغنى
المطغي والفقر المولم وايضا فصاحبها معدود في الفقراء لانه لا يترفه
في طيبات الدنيا بل يجاهد نفسه في الصبر على القدر الزائد على الكفاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)